ديسكفري

قصص ومغامرات من الخيال العلمي

٣

لعنة الصقر الأسود

Looloo
www.dvd4arab.com

مجدي صابر

ميدلايت للنشر

وهذه السلسلة الجديدة من قصص الخيال العلمى ، تقدم لك عالماً جديداً .. حافلاً بالأسرار والاكتشافات والنظريات العلمية .. عالماً حافلاً بالمغامرات المثيرة والأحداث العجيبة .. كما أنها تقدم لك أيضاً القصص الإنسانية والمشاعر العاطفية .. كل ذلك فى إطار محكم من الخيال العلمى الذى لا مثيل له ..

وتذكر عزيزى القارىء .. أن خيال اليوم هو حقيقة الغد .. وأن أكثر ما ظنه الناس قديماً ضرباً من الخيال .. قد صار اليوم شيئاً واقعاً .. إننا نقدم لك الخيال فى هذه السلسلة الجديدة .. وما وراء الخيال !!

مع تمنياتنا بقضاء وقت ممتع .. مع الخيال والإثارة .

المؤلف

أحداث عجيبة

كان من العجيب أن يظل أحمد مستيقظاً حتى ذلك الوقت المتأخر ..

كان فى الثامنة من عمره ، ولكن كانت هناك أمور أكبر من عمره تشغله كثيراً فى تلك الليلة ، ولذلك جافاه النوم برغم البرد القارس وصوت عويل الرياح والأمطار بالخارج .

وأحداث اليوم التى مرت به كانت أيضاً عجيبة غريبة لم يستطع عقله استيعابها وتفسيرها .. وكان يدرك أن هناك أشياء غامضة تحدث حوله ، ولا يستطيع أن يخبر بها أحداً ، حتى جده العجوز

ما كان يمكن أن يخبره بشئ وإلا سخر منه الجد واعتبرها أوهام طفل .. ومن يمكنه أن يصدق أن فراشه مثلا يمكنه أن يتحرك من مكانه أو أن يطير إلى سقف الحجرة .. أو أن أقلامه يمكن أن تتراقص فى الهواء وترسم أشكالاً لا معنى لها فوق الجدران ..

أو حتى من سيصدق عندما يخبره بأنه عندما كان يلهو بجهاز الأتارى كعادته ، فجأة انطفأ جهاز التليفزيون وصمت كأنما انقطعت عنه الكهرباء ، برغم أن ضوء الحجرة بقى ثابتاً كما هو ، ثم عاد التليفزيون ليعمل فجأة فارتسمت فوق شاشته أشكال لمخلوقات غير واضحة ومعالم وأشكال مبانى وطرقات غريبة الهيئة .. ثم غاب ذلك كله لترتسم فوق شاشة التليفزيون صور لنجوم وكواكب بعيدة .. بعضها له هالة عجيبة من الضوء وبعضه الآخر معتم غير محدد الملامح والأركان ..

وعندما اندفع أحمد ذاهلا ينادى جده ، جاء الجد على عجل ليشاهد تلك الأشياء الغريبة فوق شاشة جهاز التليفزيون ..

ولكن الجد لم يشاهد شيئاً .. وذلك لأنه ببساطة عندما أتى كان كل شىء قد اختفى من فوق شاشة التليفزيون ، فعاد يذيع ألعاب « الأتارى » الإلكترونية كأنما لم يحدث شىء ..

وانصرف الجد غاضباً وظن أن أحمد كذب عليه .. وبقى حفيده فى صمت وحيرة .. حدث هذا ظهراً .. وكانت المرة الأولى التى يحدث فيها ..

وعندما انصرف أحمد عن جهازه ، راح يلعب بكرته الصغيرة ، وسرعان ما كان يطوح بها لتسقط داخل قبو المنزل ..

ولم تكن المرة الأولى التى تسقط فيها الكرة داخل القبو ، وفى المرات السابقة التى هبط فيها ليحصل على الكرة أحس بأشياء عجيبة داخل القبو المظلم الرطب الواسع .. كانت ثمة نتوءات فى الأرضية الرطبة ، وكان يداخله دائماً إحساس بأن هناك من يراقبه فى القبو ، وأن هناك شيئاً يدفعه لأن يغادره بأسرع ما يستطيع .

وكان يتمنى أن يدعو أصدقاءه ليلهوا فى القبو ، ولكن أصدقاءه لم يجرءوا حتى على دخول منزله ، قائلين أن هناك أشباحاً تسكن المنزل ..

وكانت هذه حكاية قديمة عن المنزل لا أحد يدرى من أطلقها .. غير أنه هو وجده لم يصادفا شبحاً أبداً داخل المنزل .

وعندما ذهب أحمد للحصول على كرته من القبو عصر ذلك اليوم ، خُيِّل إليه أن هناك أشباحاً بالفعل تسكنه ..

فما كاد يخطو داخل القبو حتى أحس كأن هناك قوة رهيبة تحمله عن الأرض وتلقيه بعيداً ..

ومضت أضواء خاطفة داخل القبو ، كأنها جمرات نار متقدة تلتمع فى لحظة ثم تنطفىء بسرعة خارقة ..

بل وحتى الأرضية الرطبة داخل القبو كانت تصدر صوتاً غريباً ، وأحس أحمد كأن هناك تياراً خفياً من الكهرباء الضعيفة يسرى بها .. تيار يكاد يهزه ويجعل

أسنانه تصطك وبدنه يرتجف .. وعندما حاول التقاط كرته ومغادرة المكان مسرعاً ، تدحرجت الكرة إلى نهاية القبو المظلم كأن هناك يداً خفية دفعتها بعيداً .

ولم يحتمل أحمد أكثر من ذلك ، فأسرع يغادر المكان هارباً وثمة أصوات غامضة مخيفة من داخل القبو تطارده وتصرخ خلفه .

ولم يستطع أحمد بأن يخبر جده بما صادفه داخل القبو .. وبقى فى حجرته صامتاً خائفاً يتساءل ، ترى هل تسكن الأشباح والعفاريت قبوهم .. ومسكنهم ؟ وبقى حتى حل الليل ، وانتصف الليل ولم تغمض له عين ..

كان راقداً فى فراشه يفكر فيما حدث له ..

فجأة بدأ السرير يهتز من تحته .. أدهشه ذلك وغادر فراشه بسرعة فكف السرير عن الاهتزاز .. ولكن لعبه بدأت تتحرك وتصطخب ويصطدم بعضها ببعض بشدة كأن هناك يداً سحرية تحركها ، وحتى

اللعب الآلية منها ، والتى لا تتحرك إلا عند إدارة زنبركها أو شحنها بالكهرباء ، هذه اللعب أيضاً راحت تدور فى الحجرة بصورة عجيبة مصطدمة بعضها ببعض أو بالحائط .

وفجأة كما تحركت اللعب ، كفت عن الحركة بعد أن تبعثرت فى كل اتجاه .

والتمع فى الخارج ضوء باهر غمر الحجرة بقوة من خلال النافذة الزجاجية لغرفة أحمد ثم انطفأ بسرعة .

وبدهشة اقترب الصبى من نافذة حجرته الزجاجية المطلة على الطريق خارج القرية .. كان هناك ما يشده بالخارج .. ووقف لاهثاً وهو يشاهد شيئاً ملتمعاً فى الفضاء .. شىء له بريق خاطف مستدير ، كأنه نجمة مضيئة قد راحت تقترب بسرعة كبيرة جداً .

وبقى أحمد مشدوداً يراقب ذلك الشىء المضىء بعيون واسعة متألقة .

* * *

كان صوت العاصفة بالخارج داوياً ..

أمطار شديدة وأصوات الرعد القاصفة .. والتمع البرق فى السماء فتكشفت ملامح ذلك الشىء المضىء فى السماء مثل نجمة ساطعة ..

كان طبقاً طائراً يصل قطره عند منتصفه إلى عشرين متراً ، وكان مستديراً له قاعدة سفلية وأخرى علوية كأنما هما صحنان كبيران تلامست حافتاهما ، فظهرت له قبتان واحدة علوية غارقة فى الظلام وأخرى سفلية ملتمعة بشدة ، ولم تكن هناك أى نوافذ أو فتحات فيما عدا لمبات باهرة الإضاءة على حواف الطبق الوسطى البارزة .

فجأة انصبت صاعقة من السماء نحو طرف الطبق الطائر وأصابت قبته العلوية ، وترنح الطبق الطائر وفقد توازنه ، كأنما أصابته الصاعقة فى مقتل .. وبدا أنه سيتهاوى إلى الأرض وينفجر بمن فيه فيبيد القرية الواقعة بأسفله ويمحوها عن الوجود .

وفى قلب الطبق ، وداخل حجرة القيادة بالحجرة

السفلية كان هناك مخلوقان عجيبا الشكل قد راحا يبذلان المستحيل للسيطرة على الطبق المترنح ..

كان المخلوقان فى حجم الإنسان .. غير أن كل واحد منهما كانت له ملامح وتفاصيل عجيبة .. كان كل منهما أخضر اللون له جلد سميك ذو نتوءات عريضة قبيحة الشكل ، وكانت رأس كل منهما ضخمة عريضة لا تتناسب مع حجم بقية الجسد ، وكانت خالية من الشعر ، والعينان واسعتان مفزعتان ، والأنف غليظ قبيح انتشرت فوقه الندوب ، والفم عبارة عن فتحة مشوهة خالية من الأسنان ، والأذنان كبيرتان عريضتان أشبه بآذان الأفيال الهندية !

وكانت الرقبة غليظة تنتشر فوقها زوائد صغيرة كالشعيرات ، غير أنها كانت أكثر سمكاً وكانت تنبض بضوء ضعيف ، أما الصدر فضامر والذراعان طويلتان نحيلتان تنتهيان بأصابع طويلة ، والساقان قصيرتان والفخذ ممتلىء أما الأقدام فكانت زاحفة أشبه بأقدام الأوز بأربعة أصابع أمامية تلتصق بعضها ببعض بزوائد جلدية ..

انفجرت صاعقة من البرق فى قبة الطبق الطائر

وقد تمنطق المخلوقان كل منهما حول وسطه بحزام عريض ذى لون بنى غامق يتدلى منه ما يشبه المسدس الكبير ذو ماسورة عريضة ذات فوهة متسعة .

كان المخلوقان فى حالة شديدة من الذعر .. وكان من الواضح أنهما يبذلان محاولات مستميته للسيطرة على الطبق الطائر المعطوب .

وواصل الطبق ترنحه حتى اقترب من ساحة متسعة خالية يحيطها حزام من أشجار الدوم .. وجاهد المخلوقان الغريبا الشكل ليهبط الطبق الطائر وسط البقعة المتسعة ويستقر فوق الأرض الطينية ..

وبدا على المخلوقين أنهما استنفدا كل قوتهما فى محاولتهما الهبوط بسلام .. وضغط أحدهما فوق زر أمامه فانفتحت طاقة صغيرة بجدار الطبق عند منتصفه ، وبرز منها المخلوق وارتفع عنها وهو يسبح فى الهواء .. وبدا أنه يعانى اضطراباً وخللاً لضبط توازنه فى الطيران ، وسرعان ما ترنح فى الهواء وسقط على الأرض الطينية سقطة مؤلمة .

واندفعت مجموعة من الكلاب كانت تختبىء بين الأشجار نحو المخلوق الأخضر تهاجمه فى شراسة ، وأنشب أحد الكلاب أسنانه فى ذراع المخلوق ، وما كاد يفعل ذلك حتى ارتجف الكلب وعوى عواء مريعاً ، ثم احترق جسده كأنما أصابته صاعقة وارتمى على الأرض متفحماً ..

واستل المخلوق مسدسه وصوبه إلى الكلاب المهاجمة وأطلقه نحوها فخرج من فوهة المسدس شعاع أزرق ملتمع باهر ، ما أن لامس الكلاب حتى تحولت إلى هياكل عظمية محترقة فى الحال .

وعاد الهدوء يشمل المكان إلا من أصوات المطر والرعد ..

وكان هناك فلاح يعبر الطريق أسفل الأشجار شاهد ما حدث ، وذهل الرجل فانطلق يعدو مبتعداً كأنما أصابته لوثة عقلية ..

استعاد المخلوق توازنه وشرع يسير ببطء مخترقاً حقول البرسيم والقمح .. تجاه منزل أحمد وجدّه .

شاهد أحمد ما حدث للطبق الطائر وسقوطه بين أشجار الدوم ، ووقف ذاهلاً لا يدرى حقيقة ما حدث ..

لم يكن قد شاهد ما جرى للكلاب ، ولا حتى عرف بإصابة الطبق الطائر وحقيقة راكبيه ..

ولكنه كان موقناً أن هناك أشياء عجيبة ستحدث تلك الليلة ، وأن هذه الأشياء مرتبطة بطريقة ما بنفس الأشياء الغريبة التى حدثت بمنزله ظهر وعصر اليوم ..

فجأة بدأ ضوء الحجرة يخفت ويضعف كأن هناك قوة تسلبه طاقته ، ثم انطفأ الضوء تماماً ..

وحدث نفس الشىء لكل منازل القرية ، وغرقت المنطقة فى ظلام دامس ..

كاد أحمد يندفع إلى جده بخوف ليوقظه ، ولكنه تسمَّرَ فى مكانه فجأة عندما وقع بصره على المخلوق الأخضر الذى برز له خارج النافذة ..

وقف أحمد مسمراً ذاهلاً لا يجرؤ على الصراخ .. وحملق فيه المخلوق من وراء النافذة بصمت ، وانبعثت

من عينى المخلوق قوة عجيبة فانفتح مصراع النافذة بقوة ، ولفح الهواء المحمّل بقطرات المطر وجه أحمد فارتجف جسده بشدة ..

وحاول أن يجرى .. أن يهرب .. أن يصرخ .. ولكنه لم يستطع أن يفعل شيئاً ولا حتى أن يتحرك من مكانه ..

كان واقعاً تحت تأثير عينى المخلوق الأخضر القبيح الشكل .. كأنه قد قام بتنويمه مغناطيسياً .

ووجد أحمد نفسه يرتفع عن الأرض .. تماماً كما حدث لفراشه ظهر اليوم .. وغادر النافذة سابحاً فى الهواء ليسقط بجوار المخلوق الأخضر وهو يرتعد .. وانغلقت النافذة مرة أخرى وعادت الأضواء إلى المكان .

وتفرس المخلوق فى أحمد لحظة ثم استدار عائداً إلى طبقه الطائر وأحمد يتبعه ، كأن هناك خيوطاً سحرية تجذبه خلف المخلوق القبيح الشكل ..

ومن العجيب أن قطرة مطر واحدة لم تسقط فوق أحمد وهو يسير خلف ذلك المخلوق العجيب ، كأن

هناك مظلة غير مرئية تحميه من سقوط الأمطار فوقه ، بل وتصد الرياح عنه .

وانتهى بهما المسير إلى داخل حزام أشجار الدوم .

ووقع بصر أحمد على الطبق الطائر الضخم ، والهياكل العظمية للكلاب المتفحمة فأصابته رجفة ..

أخذ المخلوق يحدّق فى أحمد فوجد نفسه يرتفع فى الهواء مرة أخرى ، ليسقط داخل فتحة فى جدار الطبق الطائر .. وانطبقت الفتحة خلفه فصار سجيناً بالداخل .

وعاد المخلوق الأخضر يسير بوهن مخترقاً الحقول مرة أخرى شاخصاً ببصره إلى شىء بعيد ، وقد وضح أنه يستميت للوصول إليه .

ارتفع أحمد فى الهواء أمام المخلوق الأخضر

اختفاء عجيب

تقلب الجد عثمان فوق فراشه قلقاً .. أقلقته أصوات الرعد ووميضات البرق ، وبرغم أن الوقت كان يقترب من منتصف الليل فإنه لم ينم بعد على غير عادته ..

وكان من المستحيل عليه أن ينام فى مثل ذلك الجو العاصف الذى كان يهز المنزل ويرجه رجاً ، وبرغم أن المنزل كان مصنوعاً من الخشب ويصل عمره إلى أكثر من مائة عام وتوارثته عدة أجيال ، إلا أنه كان قوياً قادراً على احتمال العاصفة وأكثر منها ..

ووقعت عينا الجد على تمثال الإله « حورس » الذى أحضره والده منذ سنوات بعيدة ، عندما كان يعمل

بإحدى الحفريات بمدينة الأقصر وعثر عليه فى إحدى المقابر الفرعونية لأحد الكهنة الكبار فأحضره إلى المنزل ، ومن وقتها بقى التمثال فى مكانه عشرات السنين يشيع حوله نوعاً من الغموض والتحدى ، ويرمز لحضارة قديمة عريقة لم تُكتشف أغلب أسرارها بعد ..

وكان يخيّل للجد كلما تطلع إلى التمثال أن ثمة قوة خفية تنطلق منه ، قوة غامضة مجهولة لا يعرف سرها ، قوة يدركها بحدسه وإن كان لا يستطيع أن يلمسها أو يرى أثرها بعينيه .

وتذكر الجد حفيده الصغير أحمد .. وخشى أن تكون العاصفة والأمطار قد سببت له خوفاً أو ذعراً ..

غادر فراشه مرتدياً منامة من الصوف الثقيل ، أحضرتها ابنته معها من الخارج فى أجازة الصيف الماضى عندما أتت لزيارته مع زوجها من عملها .

كان باب حجرة الصغير مفتوحاً ، وأثار ذلك قلق

واندهاش الجد ، وخطا بسرعة داخل حجرة الصغير فوجم لحظة عندما شاهد الفراش الخالى .

على الفور ارتسمت فوق الوجه المغضن للجد علامات أشد للقلق .. وتحسس الفراش فوجده بارداً .. إذن فقد غادر حفيده الفراش منذ وقت .. ولكن إلى أين ؟

كانت الحجرة مليئة بمختلف أنواع اللعب التى أحضرتها الأم عند عودتها فى الأجازة الماضية ، ولكنها كلها كانت مبعثرة فوق الأرض فى فوضى برغم جهد الجد فى تنظيمها من قبل .

هتف الجد بقلق : أين يمكن أن يكون أحمد قد ذهب فى هذا الجو القارس البرودة ؟

وخطر له أن حفيده ربما خرج من المنزل ليلهو فى المطر كعادته فى الأيام المطيرة .

غمغم الجد بغضب : هذا الولد الشقى لابد أن يُعاقب .

ولكنه كان يعلم أنه لا يستطيع معاقبة حفيده الوحيد والأثير إلى قلبه .. فمنذ سافرت ابنته والدة أحمد مع زوجها إلى العمل خارج « مصر » ، صار هو المسئول عن الحفيد ذى السنوات الثمانية ، ولقد عانى كثيراً فى محاولة ترويض الصبى الذى كان يستحيل ترويضه ، ولكنه سعد فى النهاية وهو يرى الصغير ينفذ أوامره ، وتغاضى عن أنه يفعل عكسها فى الخفاء !

واندفع الجد يبحث عن الصغير فى كل زوايا المنزل ..

ولكن أحمد لم يكن هناك .. لا فى الحمام .. ولا فى المطبخ .. ولا أمام التليفزيون بالصالة .. ولا فى أى مكان آخر بالمنزل .

هتف الجد بغضب وبصوت عال : إذن فقد خرج هذا الشيطان من المنزل فى مثل هذا الجو .. سوف أعاقبه على ذلك عقاباً شديداً ..

وفكر لحظة فى طبيعة العقاب ثم هز رأسه

رضى .. سيحرم الصغير من مشاهدة التليفزيون يوماً كاملاً ..

وفكر الجد لحظة أخرى ، إن الصغير لا يحب التليفزيون ولا يشاهده على الإطلاق مكتفياً بلعب « الأتارى » والألعاب الإلكترونية التى أحضرتها له أمه .. كان طفلاً عجيباً حقاً .. خاصة فى نفس اليوم عندما أخبره عن أشياء وهمية يراها فوق شاشة جهاز التليفزيون .. وعندما هرع إليه لم يجد شيئاً غير عادى .

وفكر الجد فى تلك الأصوات التى سمعها عندما هبط أحمد إلى القبو لإحضار كرته .. من العجيب أن يتمكن هذا الصبى من إحداث تلك الأصوات الغريبة ، بل الأغرب من ذلك أنه عندما كان جالساً يستمع إلى نشرة الأخبار من جهاز الراديو الصغير « الترانزستور » ، توقف الراديو عن العمل ، وعاد لينطق بعد لحظات بأصوات غير مفهومة وصفارات متقطعة ، قبل أن يعاود عمله مرة أخرى .

وقتها غمغم الجد بسخط : لابد أن هذا الولد عبث به كعادته فى العبث بكل شىء ، وسوف أعاقبه هذه المرة على ما فعله .

ولكنه كان جداً طيباً .. يهدد بالعقاب ولا يعاقب !

وقال لنفسه بعد أن فشل فى العثور على حفيده : لابد لى من الخروج برغم هذا الجو الممطر و إعادة الصبى وإلا أصيب بالبرد .

وكان أكثر ما يخشاه الجد أن يكون حفيده قد اقترب من البئر القديمة بجوار المنزل ، وكان دائماً يحذره من اللعب بجوارها لئلا يسقط فيها .

ما كاد الجد يفتح الباب الخشبى الثقيل حتى صدمته العاصفة الداوية ، وكادت الرياح تلقى به إلى الداخل فتشبث بالباب بشدة ، وبعد لحظة غيرت العاصفة اتجاهها فأمكنه أن يخطو خارج المنزل ..

كان الطقس سيئاً حقاً .. فالمطر بالخارج قد صنع ستاراً كثيفاً حجب الرؤية وأشاع فى نفس الجد قشعريرة لا يتحملها سنه ، والأرض تحت قدميه كانت موحلة

غائصة ببرك الماء ، وقد تحرك فائضها فيما يشبه الرافد الصغير .. والرياح الرطبة راحت تهز سوامق الأشجار على البعد كأنها ستنتزعها قسراً بعد لحظة .

وعندما أضاء البرق لحظة خاطفة لمعت أبراج كهرباء الضغط العالى على مسافة قريبة كأشباح جبارة تتحدى العاصفة وتمد أذرعتها إلى قلبها .

رفع الجد صوته بالنداء بأعلى ما يستطيع ..

ولكن الصوت ذاب فى هدير العاصفة وابتلعه صوت المطر المتساقط كالسيل ..

كانت محاولة فاشلة يائسة .. ولكن ، لم يكن منها بد .. وصرخ الجد بالنداء مرة أخرى فلم يجاوبه إلا الهدير القوى للعاصفة كأنها تهزأ به وتسخر منه .

– يجب أن أبحث عنه بنفسى . قالها الجد بتصميم .

وخطا الجد للأمام .. لم يكن يكاد يرى أمامه ، ولكن أيضاً لم يكن هناك مفر من البحث عن الحفيد الغالى ..

تبللت ملابسه تماماً وتشبع البالطو الصوفى بالمطر

فثقل وزنه بشدة ، وغاص خفه الجديد فى الأرض الموحلة .. وأدرك أنه لا شك قد فسد تماماً برغم أنها المرة الأولى التى يرتديه فى ذلك الشتاء ..

وأسرع إلى البئر .. كانت مياهها هادئة صافية تتعكر بقطرات المطر ، ولم تكن هناك أى آثار أقدام حولها فى الأرض الموحلة إلا أثار الجد .

هتف الجد براحة : حمداً لله .. أن أحمد لم يقترب من البئر .

ودار حول المنزل فى الظلام باحثاً عن حفيده ، وتمنى لو أنه امتلك بطارية جافة يضىء بها أسفل قدميه بدلا من غوصه فى الأوحال .

أكمل دورة ولم يعثر على حفيده .. وتعالى الماء حتى وصل إلى منتصف ساقه ، وتوقف العجوز مندهشاً وقد تضاعف قلقه واستحال إلى خوف وذعر ، وهمس يحدث نفسه : أين يمكن أن يكون قد ذهب الصبى ؟

لعله ذهب للعب فى الحقول .. ولكن لا ، إنه

أسرع الجد نحو البئر للبحث عن حفيده .

لا يحب اللعب فى الحقول شأن كل الأطفال ، إنه يحب أن يلهو أسفل أبراج كهرباء الضغط العالى ، ويسعده أن يقف تحتها متطلعاً إلى أبدانها المعدنية العظيمة الراسخة وأسلاكها الضخمة التى تماثل جذع شجرة صفصاف قوية ، والممتدة إلى نهايةالبصر حيث تتلقفها أذرع أخرى لأبراج مماثلة على البعد .

كان يحلو للصغير أن يراقب تلك الأبراج ويستمع إلى الصوت المنبعث منها أشبه بالأزيز أو صوت قلى السمك فى الزيت .. كان الصوت يثير فى بدن الجد قشعريرة ، ولكن الطفل كان يحبه ويستمع إليه كما يستمع إلى سيمفونية رائعة أو موسيقى أغنية عيد الميلاد .

هتف الجد بسخط : لابد أنه ذهب إلى هناك ، حذرته ألف مرة هذا الصغير المشاكس من أن هذه الأبراج ستصعقه يوماً ما فيصير مثل كومة قش محترقة .. هذه الأبراج الملعونة .

وبرغم كل شيء بدأ الجد يتجه صوب الأبراج الضخمة .

* * *

وجد أحمد نفسه يوضع فى حجرة متسعة ذات جدران صماء ، وليس بها إلا عدة مقاعد من الصلب قد لصقت بالحائط ، وكانت هناك بأعلى قرب نهاية الحائط شاشة ضخمة مقسمة إلى عدة أجزاء ، كانت إحداها تعرض صورة للمخلوق الأخضر الذى صاحب أحمد ، وقد عاد يخترق حقول القمح والبرسيم متجهاً إلى مكان بعيد ، أما الشاشة الثانية فقد ارتسم فوقها منزل جد أحمد الخشبى وقد ظهرت تفاصيله واضحة .

دق قلب أحمد وهو يتساءل بقلق شديد ، ترى لماذا ظهرت صورة منزلهم فوق الشاشة ، وما الذى تريده هذه المخلوقات منهما هو وجده ؟

وفوق الشاشة الثالثة ظهر المخلوق الأخضر الثانى وهو يحاول إصلاح الجزء المعطوب من الطبق الطائر ، مستخدماً آلات غريبة فى إصلاح الجزء الذى أصابته الصاعقة بقمة الطبق .. أما الشاشة الرابعة فكانت تستعرض مجموعة من الآليين الضخام الأجسام بالقبة العليا للطبق الطائر ، وقد مزقتهم الصاعقة فحولتهم إلى أشلاء مبعثرة ، ووقف أمامهم المخلوق الأخضر حزيناً بعد أن انتهى من إصلاح الجزء المعطوب بالطبق الطائر ، وأخذ يحاول جمع ما تبعثر من المخلوقات الآلية وإيصالها بعضها ببعض ، وظهر على ملامحه المفزعة عدم جدوى محاولته .

وفجأة اتسعت عينا أحمد وهو يشاهد جده فوق الشاشة الأولى ..

كان الجد يسير وسط برك الأوحال والأمطار صوب أبراج الكهرباء .. وكان من السهل لأحمد أن يكتشف أن جده خرج فى هذا الطقس السيىء للبحث عنه ..

وصرخ أحمد قافزاً نحو الشاشة وهو يهتف منادياً :

إننى هنا يا جدى .. أنا مسجون فى هذا الطبق الطائر .

ولكن الجد لم يظهر عليه أنه سمع شيئاً ، واستمر فى سيره وسط العاصفة ..

وجمد أحمد فى مكانه وقد شمله حزن عظيم وقلق أعظم على جده .

وأخذ يفكر بخوف ، ترى ما الذى أتى بهذه المخلوقات العجيبة إلى قريتهم ، وما الذى يريدونه منه ، ولماذا اختطفوه وسجنوه فى طبقهم الطائر ؟

وفكر بقلق أشد ، هل سيخطفون جده أيضاً ويسجنونه داخل طبقهم الطائر ، وماذا سيفعلون بهما بعد ذلك ، هل يقتلونهما ، هل يطيرون بهما إلى كوكبهم أينما كان ذلك الكوكب ؟

لم يكن أحمد يخشى على نفسه قدر خشيته على جده ، ولذلك راح يراقبه فوق الشاشة الكبيرة قلقاً بشدة وهو يدعو الله ألا يصيبه أى مكروه .

صاعقة المخلوق الأخضر

صار الجد قريباً جداً من الأبراج .. ووصلت إلى أذنيه أصوات الأزيز والطقطقات كأنها ارتجافة أسنان عجوز يعانى من برد شديد حطم عظامه ..

بدت له أشباح الأبراج عملاقة جبارة .. وكان من الصعب أن يحاول تبين مكان حفيده فى الظلام ، خاصة وقد وهن بصره واقتضى الأمر استعمال نظارة طبية رفضها فى إصرار .

ليته استمع إلى كلام ابنته واستعمل النظارة ، كانت ستفيده حتماً فى مثل هذا الموقف .

هذه الأيام ليست كالأيام الخوالى .. عندما كان بصره أحد من السيف .

وضع كفيه حول فمه وهتف بأعلى صوته بالنداء على حفيده .

ولم يجاوبه ولا الصدى ..

وليس هناك من صوت سوى تلك الطقطقات اللعينة والأزيز القبيح كأنهما يسخران منه . وواصل الجد الصياح منادياً على أحمد ..

ولكن لا أثر للصغير .. ودق قلب الجد العجوز برعب .. هل حدث ما يخشاه ؟ .. أيمكن أن يكون ضرر ما قد أصاب الطفل من أبراج الضغط فألقته قتيلاً هنا أو هناك داخل برك الماء .؟

أصاب الجد ذعر هائل حتى كاد يصرخ من الفزع لهذا الخاطر .

وأحس بدموعه الساخنة فوق وجنتيه لأول مرة فى حياته ، خوفاً على مصير حفيده الغالى .

لم يبك أبداً من قبل حتى وهو طفل .

اشتدت العاصفة أكثر وأكثر .. كأن كل القوى تحالفت ضده فى نفس اللحظة ..

وضع يديه حول فمه بجهد مستميت .. وقبل أن يهتف بالنداء المذبوح لمع برق فى نفس اللحظة فأضاء المنطقة لحظة خاطفة ..

لحظة خاطفة ولكنها كانت كافية ليلمح الشبح البعيد الذى كان يتعثر فى الأوحال ويخوض فيها ..

جن جنون الجد وهتف بفرح جنونى : لا بد أنه أحمد .. إنه هو بلا شك .. صغيرى الحبيب .

واندفع نحو الشبح يصرخ فيه بأعلى صوته ، ولكن الظلام الذى عاد ليشمل المكان لم يمكنه من تحديد اتجاهه بالضبط ..

انتظر لحظة أخرى أن ينير البرق المكان ثانية .. ولم يطل انتظاره ، وعلى ضوء البرق حدد مكان الشبح المتحرك ، فأسرع يتجه نحوه لاهثاً وقد أدرك عدم

جدوى النداء فى ذلك الجو العاصف ..

اقترب الجد واقترب .. وابتعد الشبح وابتعد ..

وعلى ضوء البرق توقف الجد مذهولاً .. كان الشبح يتجه نحو أحد الأبراج بإصرار عجيب ، وقصرت المسافة بين الشبح والبرج ..

صرخ الجد بجنون : حاذر يا أحمد ، حاذر من الأبراج .. ستصعقك الكهرباء .

ولكن الشبح المتحرك لم يلتفت إليه أو يستمع له .

ولمع البرق بشدة مرات متتالية متصلة .. وانتبه الجد ذاهلاً إلى الحقيقة التى تكشفت له .. لم يكن ذلك الشبح حفيده بكل تأكيد .

وبرغم وهن بصر الجد فقد أمكنه تمييزه كأنما استمد قوى أخرى ليست له ..

كان ذلك الشبح أطول .. أطول من حفيده بكل تأكيد ، ويكاد طوله يصل إلى قامة فتى فى الرابعة عشرة من عمره .. وكان له لون أخضر عجيب .. لون

أخضر قاتم كأنه لون جلد ضفدع قبيحة المنظر ..

ولم يستطع الجد تمييز ملامح المخلوق العجيب الذى ظهر شبحه من الخلف ، مشوه التكوين بطىء الخطوات كأنه عجوز يصارع الموت ..

توقف الجد ذاهلاً عن كل شىء إلا ما يراه بنفس اللحظة .. راقب المخلوق الأخضر وهو يقترب من برج الكهرباء ويقترب حتى لم تعد تفصلهما إلا أمتار قليلة .

هتف الجد محذراً بلا وعى : ابتعد أيها الغبى وإلا فستصعقك الكهرباء وتحولك إلى رماد .

ولكن الشبح الأخضر لم يبتعد ، بل واصل اقترابه حتى لامس برج الكهرباء الضخم .. وغمغم الجد ذاهلاً : هذا المجنون ماذا سيفعل ؟

وفى نفس اللحظة بدأ المخلوق الأخضر يتسلق برج الكهرباء الهائل !

كتم الجد أنفاسه فزعاً وهو موقن أنه لن تمر ثوانٍ

قليلة حتى تنطلق شرارة رهيبة من البرج لتصعق ذلك المجنون وتحيله رماداً متفحماً .

ولكن المخلوق واصل صعوده كأنه لا يعى تلك المخاطر .. كان صعوده ببطء ووهن ، ولكنه يصعد ويصعد ، وكتم الجد أنفاسه ترقباً للنهاية .

كان المخلوق يقترب من الأسلاك الرهيبة المشحونة بالموت بإصرار مستميت .. وبرغم الظلام فقد ظهر بدن ذلك المخلوق واضحاً وهو يواصل تسلقه أذرع البرج .. ولم يعد يفصله عن أسلاك الموت إلا متران أو ثلاثة .

وغمغم الجد ذاهلاً : هذا مستحيل .. كيف لم تصعقه الكهرباء ؟

واصل المخلوق صعوده .. ولم يعد يفصله عن أسلاك الضغط الرهيب المحمل بعشرات الآلاف من الفولتات إلا طول ذراع ..

ومد المخلوق ذراعه نحو الأسلاك الغليظة

توهج جسد المخلوق الأخضر بهالة من الضوء

الرهيبة .. وأغمض الجد عينيه غير مصدق وهو يتوقع ما سيحدث فى اللحظة التالية ..

وحدث ما توقعه الجد سريعاً ففتح عينيه ، وبنفس اللحظة انطلقت شرارة رهيبة من موضع انطباق كف المخلوق فوق السلك الضخم ، ودوى صوت كالرعد تلاه شرارة ثانية فثالثة .. وتوهج جسد المخلوق الأخضر بهالة من الضوء حددت تفاصيله .

جمد الجد مكانه ذاهلاً فاغراً فمه على اتساعه .. كان ما يراه مشهداً لا يمكن تصديقه بأى حال من الأحوال ..

مد المخلوق ذراعه الأخرى ليقبض على السلك الضخم ، وهذه المرة لم يحدث شىء سوى أن زاد توهج الهالة حول الجسد الأخضر القاتم .. وبقى المخلوق على هذا الوضع دقائق قليلة كأنه مستمتع بما يحدث والجد يراقبه كالمسحور .

وبدأ المخلوق الأخضر الذى اكتسب هالة كهربية عجيبة حوله فى الهبوط من البرج .. وكان هذه المرة

يهبط بقوة ونشاط كأنه استمد طاقته من الكهرباء التى سرت فى جسده .

هبط المخلوق إلى الأرض ، وما أن لامست أطرافه الأرض الموحلة الغارقة فى الماء حتى دوى ما يشبه الانفجار الكبير كأنما سرت صاعقة فى الماء ، ووجد الجد نفسه يسقط فى الماء بقوة رهيبة وقد أحس كأن تياراً قدره ألف فولت سرى فى جسده الواهن .. وجاهد حتى ينهض وهو يحس بألم شديد فى ساقيه ، لم تكن تلك آلام الروماتيزم الذى عانى منه فى الأعوام الماضية .. كانت آلامه تبدو كما لو كانت آلام حروق شديدة ، ولم يكن لديه الوقت ليعرف ما حل به ..

كان ما يحدث له فى تلك الليلة أمراً غريباً مذهلاً إلى درجة لا تصدق .. وكان مُفزعاً أيضاً بنفس الدرجة .

وتذكر حفيده الذى لم يعثر له على أثر .. لقد جاء إلى هذا المكان للبحث عنه ، وعليه أن يجده .

وبطريقة ما أدرك أن هناك علاقة ما بين اختفاء

حفيده ووجود ذلك المخلوق الأخضر ذى الهالة الكهربية حوله ..

وأسرع الجد يقتفى أثر المخلوق الذى ظهر على البعد واضحاً جداً بهالته النورانية المتوهجة ..

أحس الجد أنه لم يعد عجوزاً هرماً ..

أمده الموقف بطاقة هائلة .. طاقة مبعثها قلبه الفتى ، كان عليه أن يعثر على حفيده وأن يحارب ولو العالم كله فى سبيل استعادته ..

وحتى لو كان مضطراً إلى مواجهة ذلك المخلوق الرهيب .. سيفعلها لأجل حفيده .

كان الجد العجوز ممن لا يخافون أبداً .

وكان عليه التأكد أولاً من أن لذلك المخلوق الأخضر علاقة باختفاء حفيده الصغير .

واصل تتبعه للمخلوق .. نسى البرد والمطر والأرض الموحلة وساقيه اللتين كانتا تؤلمانه بشدة .

كانت له قدرة عجيبة على أن ينسى آلامه وقت الخطر .. وكان هذا مبعث قوته .

اقترب المخلوق الأخضر من حدود القرية ، وأمكن للجد أن يراقب تفاصيله بدقة ..

وغمغم الجد وهو يتبعه عن بُعد : إنه ليس من عالمنا .. هذا مؤكد .. إنه من عالم آخر .

وفى رجاء وغضب أكمل : أرجو ألا يكون قد آذى حفيدى .. سيدفع ثمن ذلك باهظاً .

واصل المخلوق سيره إلى المزارع الواقعة خلف القرية بامتداد البصر .. وكان المطر قد كف قليلاً عن الهطول وتلونت السماء بلون أزرق دام تتخلله خيوط نورانية .

اقترب المخلوق من مساحة واسعة من أشجار الدوم ، وجاهد الجد العجوز حتى يلحق به ، فقد كانت للمخلوق خطوة واسعة نشيطة .

دخل المخلوق وسط حزام أشجار الدوم ، وكان العجوز يعلم أنها منطقة واسعة كثيفة وأن المخلوق لا بد أن يضيع أثره بها .. ولكن الهالة الكهربائية حول الجسد

القاتم ميزت مساره بوضوح برغم أشباح الأشجار المتقاربة التى كانت تخفى ما وراءها .

وغمغم العجوز مندهشاً : ترى ما الذى سيفعله ذلك المخلوق فى هذا المكان ؟

وبدهشة أشد تساءل : ومن هو يا ترى .. ومن أى مكان جاء ؟

وفيما مضى عندما كان الجد لا يزال مثل حفيده ، كانت له جدة رائعة ، وكانت هذه الجدة تحكىَ له حكايات عجيبة غريبة عن أشياء لم يرها أبداً .

حكت له « حكايات ألف ليلة وليلة » و« الشاطر حسن » و« سيف بن ذى يزن » .. كما حكت له عن « عروس البحر » و« مصباح علاء الدين » و« على بابا والأربعين حرامى » ..

ولكنها لم تحك له أبداً عن مخلوقات عجيبة مثل ذلك المخلوق الذى يراه الآن ، والذى لم يصعقه قدر من الكهرباء كفيل بصعق جيش كامل لو سرى فيه لحظة خاطفة .

ولذلك كانت حيرة الجد عظيمة ، وكان يحس وهو يقتفى أثر ذلك المخلوق أنه يدخل عالماً غريباً عجيباً ، وأنه ارتدَّ طفلاً صغيراً أثاره الفضول لأقصى حد فأنساه واجب الحذر والحيطة .. وكان الجد كلما اقترب أكثر من المخلوق أحسَّ كأن صاعقة تخرج منه لتصيب بدنه العجوز ، أو كأن تياراً كهربياً عظيم القوة يخرج من المخلوق الأخضر نحوه ، فيتراجع الجد مبتعداً رغماً عنه .

أخيراً توقف المخلوق الأخضر ، بعد أن قضى أكثر من ساعة سائراً والجد يتبعه بلا ملل .

وراقبه الجد عن بعد .. كان واضحاً أن المخلوق يفعل شيئاً ما لم يتبينه الجد لطول المسافة .

اقترب الجد أكثر محاذراً ألا يصدر صوتاً .. وساعده توقف البرق على الاختفاء .. اقترب أكثر وأكثر ..

كان يعلم أنه توجد فى قلب حزام أشجار الدوم ساحة واسعة يصل قطرها إلى مائة متر ، وكثيراً ما كانت تقام مباريات الكرة فى تلك الساحة بين شباب

القرية فى الصيف .. أما فى الشتاء فلم يكن أحد يقربها .

ترى ما الذى يفعله ذلك المخلوق فى الساحة الواسعة ؟

اقترب الجد أكثر وأكثر .. وتكشفت له الساحة أخيراً .. وبداخلها الطبق الطائر .

وشهق الجد من المفاجأة المذهلة التى تبدت أمام عينيه !

الجد فى الأسر

أخذ المخلوق الأخضر يرتفع فى الهواء إلى أعلى .. كان يرتفع مثل طائر ضخم ، ولكن لم يكن له جناحان .. بل كان يرتفع كأنه يسبح فى الهواء أو كأن هناك يداً سحرية تجذبه لأعلى .. أو لعله يركب بساط علاء الدين السحرى القادر على الطيران بلا أجنحة .

وتمتم العجوز : هذا عجيب ، عجيب جداً كأنه سحر .

وانفتحت طاقة بأعلى الطبق الطائر اختفى بداخلها المخلوق الأخضر ذو الهالة الكهربائية .. وفى الحال التمعت أضواء اللمبات العديدة المنتشرة فوق هيكل

الطبق الطائر فصارت مثل مصابيح متوهجة تكاد تغشى الأبصار ، حتى أن الجد وضع يديه أمام عينيه حماية لهما من أذى الضوء الشديد المبهر .

وكان هذا أكثر مما يحتمله الجد ..

أخذ يرمق الطبق الطائر بعيون مذهولة متسعة عن آخرها ، كأنه طفل صغير يشاهد فيلماً من أفلام « الخيال العلمى » المبهرة ..

ولكنه لم يكن طفلاً ، ولا شاهد فى عمره كله فيلماً من أفلام « الخيال العلمى » أو حتى سمع عنها .

ولذلك أفاق سريعاً ، وسرعان ما تحولت عيناه إلى القسوة الشديدة وهتف بحنق : لقد خطف هذا المخلوق حفيدى بكل تأكيد .. ولابد أنه يحتفظ به سجيناً فى هذا الطبق الطائر اللعين .. وسوف أستعيده مهما كانت قوة هذا المخلوق وطبقه الطائر .

واندفع فى جرأة وشجاعة نحو الطبق الطائر وهو يحمى عينيه من الوهج الشديد ، وما كاد الجد يظهر فى

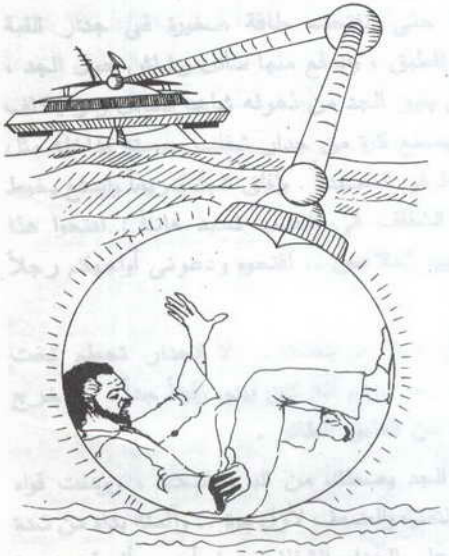

أصبح الجد كالفأر فى المصيدة داخل الكرة الزجاجية

الساحة حتى انفتحت طاقة صغيرة فى جدار القبة السفلى للطبق ، واندفع منها سائل رشاش حول الجد ، وقبل أن يفيق الجد من ذهوله شاهد السائل وهو يتكثف حوله ليصنع كرة من جدار شفاف حبسته بداخله مثل فأر سقط فى المصيدة . وأفاق الجد سريعاً واندفع يخبط الجدار الشفاف فى غضب شديد هاتفاً : افتحوا هذا الشيء أيها الملاعين .. افتحوه ودعونى أواجهكم رجلاً لرجل .

ولكن شيئاً لم يحدث .. لا الجدار تحطم تحت ضربات الجد برغم أنه كان يبدو رقيقاً جداً ، ولا خرج إليه أحد من الطبق الطائر .

كان الجد يصطك من البرد الشديد ، ووهنت قواه وأحس بالتعب والضعف لأول مرة .. وآلمته يداه من شدة ما خبط على الجدار الشفاف .. ثم أحس بألم قدميه مرة أخرى ، واكتشف أن هناك بقعاً حمراء حول ساقيه ، لقد كانت حروق بكل تأكيد سببها انتشار الشحنة الكهربائية من المخلوق الأخضر فى الماء .

كان كل جزء فى الجد العجوز يؤلمه الآن .. وكادت الدموع تطفر من عينيه ألماً وقهراً ولكنه تماسك ، فقد كان لا يحب أن يراه أحد ضعيفاً .

وهكذا ابتلع آلامه بسرعة .. وتلفت حوله يبحث عن مخرج للنجاة بلا فائدة .

وفجأة أحس بالدفء يتسلل إليه .

وكان هذا عجيباً .. فقد بدأت الأمطار تهطل خارج الكرة الشفافة مرة أخرى ، وعاد البرق يبرق والرعد يلمع فى السماء ، ولكن الدفء كان يزيد كل لحظة داخل الكرة العجيبة ، كأن هناك عشرات المدافىء قد انصبت حولها ترفع درجة حرارتها .

غمغم الجد : هذا عجيب .. عجيب جداً . إنها كرة عجيبة حقاً .. يبدو أن هناك مدفأة فى مكان ما وإن كنت لا أرى شيئاً سوى هذا الجدار الشفاف العجيب .. ليتنى أتمكن من الخروج من هذه الكرة لأنقذ حفيدى .

ولم يكن الجد العجوز يملك أن يفعل شيئاً آخر سوى

أن يحدّث نفسه ، وقد كان كثيراً ما يفعل ذلك عندما يحس بالعجز والوهن ، ولذلك لم يشاهد الذراع الميكانيكية الطويلة التى امتدت من مكان فى جدار سفلى للطبق الطائر وأحاطت أصابعها برفق نحو الكرة البلورية وبدأت ترفعها عن الأرض .

وأفاق الجد ذاهلاً على الحركة ، وأسرع واقفاً وهو يشاهد ما يحدث مبهوراً .

وانفتحت فى جدار الطبق الطائر فتحة دائرية كان يبدو أنها معدة لمثل هذه الحالات ، واتجهت الذراع المعدنية الطويلة حاملة الكرة البلورية وبداخلها الجد نحو الفتحة .

وبرفق اسقطت الذراع المعدنية الكرة البلورية داخل الفتحة الدائرية ، ثم انغلق باب الفتحة بعدها فى الحال !

قصة المخلوقات الخضراء

ما أن أسقطت الذراع المعدنية الجدَّ داخل الطبق الطائر ، حتى أحس بأنه يتحرر ، كأنما ذابت الكرة البلورية الشفافة ولم يعد لها أى وجود ..

والتفت الجد ذاهلاً عندما هرع إليه أحمد هاتفاً بفرح شديد : جدى .. جدى ..

ولم يصدق الجد عينيه ، واحتضن حفيده بقوة وقبَّله بلهفة وهو يقول : أحمد .. حمداً لله أنك بخير يا ولدى ..

وتبللت عيناه بالدموع وهو يقول : خشيت عليك من هذه المخلوقات .. إنها تبدو مفزعة مخيفة .

قال أحمد : لم يحدث شيء يا جدى سوى أن أحدها اختطفنى وأتى بى إلى هذا المكان .. أتتصور يا جدى ، لقد جعلنى هذا المخلوق أطير فى الهواء كأننى عصفور .

اندهش الجد وهو يتطلع إلى حفيده وغمغم قائلاً : إننى لا أفهم شيئاً .. من أين أتت هذه المخلوقات العجيبة ، ولماذا اختطفونا وسجنونا فى هذا المكان ، وكيف أن تياراً قوته عشرات ومئات الآلاف من الفولتات لم يقتل هذا المخلوق الأخضر العجيب عندما مسّه ؟

رد أحمد بدهشة : لا أدرى يا جدى .. إنها أشياء عجيبة لا أعرف لها تفسيراً .. ولكن هناك ما هو أعجب منها حدث لى اليوم السابق .

تطلع الجد مدهوشاً إلى حفيده ، وشرع أحمد يقص على جده كل ما صادفه فى يومه ، الفراش المتحرك .. والقوة العجيبة الكامنة داخل قبو المنزل .. واللعب التى راحت تصطخب وتلعب وحدها فى حجرته بطريقة غريبة .

تمتم الجد مندهشاً أشد الدهشة : ولكنك لم تخبرنى بشيء عن ذلك كله ؟

قال أحمد بحزن : لقد أخبرتك يا جدى عن الأشياء الغريبة التى شاهدتها فوق شاشة التليفزيون عندما كنت ألعب بجهاز « الأتارى » ولم تصدقنى ، وخشيت لو أخبرتك بكل ذلك أن تظننى واهماً أو كاذباً .

تمتم الجد ذاهلاً : هذا عجيب .. عجيب جداً .

سأل أحمد جده : أتظن أن الأشباح هى التى كانت تعبث فى منزلنا يا جدى ؟

رد الجد بحسم : لا لا .. لا بد أن ما حدث بالمنزل له علاقة بهذه المخلوقات العجيبة ، وخصوصاً أن ما شاهدته أنت فى جهاز التليفزيون كان عبارة عن نجوم وكواكب ومخلوقات عجيبة .

أحمد : نعم يا جدى أظن ذلك .

ضاقت عينا الجد وهو يكمل : أنا أيضاً تعرضت لشيء غريب اندهشت له ، عندما تعطل جهاز الراديو الصغير وأخذ يذيع أصواتاً عجيبة وظننت أنك عبثت

به ، ولكن من الواضح أن كل ما صادفناه من عجائب له علاقة بهذه المخلوقات المجهولة .

هتف أحمد بخوف : ماذا يريدون منا يا جدى .. ولماذا اختطفونا ؟

بانت الحيرة على الجد ، وقال بأسى : لا أدرى يا ولدى .. لا أدرى .

وانطفأت الشاشات الكبيرة فى جدار الحجرة ، وتوتر الجد والحفيد لحظة وقد أحسا أن شيئاً ما سيحدث حالاً ..

وصح ما توقعاه ، فقد انفتح باب فى نهاية الحجرة ، وظهر بداخلها المخلوقان الغريبان .. وعلى الفور امتلأ جو الحجرة بشحنة كهربائية قوية ، وضغط أحد المخلوقين زراً بجهاز صغير بيده فهبط من السقف جدار زجاجى شفاف فصل المخلوقين عن أحمد والجد ، وعلى الفور اختفى تأثير الشحنة الكهربية كأنما صدها الحائط الزجاجى عن الجد وحفيده .

تراجع أحمد فى خوف ملتصقا بساق جده ، وتمالك

نفسه فى شجاعة وهتف فى مواجهة المخلوقين : من أنتما .. وماذا تريدان منا ؟

نطق أحد المخلوقين قائلاً بصوت رفيع حاد ذى ذبذبات عجيبة : نحن مواطنان من مواطنى « النجم الأسود » وهو بعيد عن كوكبكم ومجموعتكم الشمسية بمئات السنين الضوئية ولا يمكنكم الوصول إليه أبداً ، أما نحن فنستطيع الوصول إليكم بأطباقنا الطائرة ذات السرعة الهائلة ، وبرغم أن الرحلة تستغرق منا مائة عام ، إلا أن هذا ليس وقتاً طويلاً لأننا نعيش آلاف السنين ، فيمكننا بالتالى أن نقطع عشرات من هذه الرحلات خلال فترة حياتنا بعكسكم أنتم ، لأن أهل الأرض لا يزيد متوسط أعمارهم عن ستين عاماً وربما أقل .

تمتم الجد فى ذهول : هذا عجيب .. فكرة مذهلة أن يعيش مخلوق الاف السنين .. لو كان ذلك يحدث على الأرض لكنت ما أزال طفلاً برغم أنى فى السبعين من عمرى !

تمالك أحمد نفسه قليلاً واطمأن إلى المخلوقين برغم منظرهما المفزع وقال : لقد شاهدت طبقكما الطائر والصاعقة الكهربائية تصيبه فى السماء .

رد المخلوق الآخر : لقد كنا حسنى الحظ لأن الصاعقة لم تدمر طبقنا الطائر وإلا كنا واجهنا مصيراً مشابهاً لأجدادنا ، من حسن الحظ أن الصاعقة أصابت طرف الطبق الطائر واستطعنا الهبوط به بسلام وإصلاحه ، غير أن رجالنا الآليين تحطموا تماماً ولن يمكننا إصلاحهم وهذا ما يسبب لنا مشكلة كبيرة .

وبدا على المخلوقين التوتر الشديد ، كأن إصابة الآليين فى طبقهم الطائر كارثة لا يمكن معالجتها بأى حال من الأحوال .

تساءل الجد بعيون ضيقة : كيف استطاع أحدكما أن يتسلق أبراج الضغط العالى ويمسك بأسلاكها بدون أن يصيبه الضرر ؟ .. إن هذا التيار لو مسّ قافلة أفيال لصرعها فى ثانية .

رد أحد المخلوقين : كيف يمكن للكهرباء أن تصرعنا وهى غذاؤنا ؟

هتف الجد بدهشة عظيمة : غذاؤكم .. أتتغذون على الكهرباء ؟

– تماماً .. كما تتغذون أنتم على الطعام .. ولكل مخلوق فى الكون طعامه ، فكما يأكل الإنسان اللحوم ، وكما تأكل الطيور النباتات الخضراء ، وكما تمتص الفراشات رحيق الأزهار ، ويحصل النبات على طعامه من الأرض الطينية بما فيها من غذاء مذاب ، كذلك فنحن نحصل على طعامنا من الكهرباء ، ولا بد أن يكون مصدر الكهرباء ضخماً جداً حتى نمتلىء بالطعام الذى يكفينا سنوات طويلة ، فإن أجسادنا أشبه ببطاريات ضخمة هائلة القوة تلزمها شحنة كهربية جبارة لتنشيطها .

قال الجد بدهشة : إذن فهذا هو السبب فى أنك كنت تسير بوهن وضعف قبل ارتقائك برج الكهرباء شأن أى شخص يعانى من جوع شديد ، وبعد أن حصلت على

الكهرباء بدت خطواتك قوية ، بل واستطعت الطيران أيضاً .

رد المخلوق : هذا صحيح تماماً ، كما أخبرتك فإن الكهرباء هى طعامنا ، ونحن نختزنه داخلنا ، فإن جوفنا به ما يشبه بطاريات الكهرباء ذات الضغط العالى ، وعندما تشحن تمدنا بالطاقة والغذاء لسنوات طويلة ، وقد استهلك سفرنا من كوكبنا كل طاقتنا ، لذلك ما أن وصلنا إلى الأرض حتى كان لزاماً علينا أن نحصل على طاقة بسرعة ، ولقد حصلت على الكثير منها من أبراج الكهرباء فعدت لأشحن رفيقى بما يكفيه ، وأيضاً قمت بشحن مولدات الطبق الطائر التى دمرتها العاصفة وأفرغت شحنتها .

تمتم الجد مندهشاً : إذن فأنتما مثل مولدين كهربيين شديدى القوة ؟

رد المخلوق : بالضبط .. ولهذا لا يمكن لأى مخلوق بشرى أن يقترب منا أكثر من مسافة معينة وإلا صعقته الكهرباء المختزنة فى أجسادنا ، وما يحميكما

منها الآن ذلك الجدار الخاص الذى يفصلكما عنا والذى يمنع وصولها إليكما .

ضاقت عينا الجد وهو يتساءل : وهل أنتما السبب فى تحريك قطع الأثاث والدمى بحجرة حفيدى ؟

تبادل المخلوقان النظرات ، وقال أولهما : نحن مسئولان إلى حد ما ، فإن الطاقة التى أرسلناها لاستكشاف منزلكما كانت من القوة بحيث إنها قادرة على تحريك أى شىء بالحجرة ، وكان هذا خطأ فى حساباتنا لتعطل أجهزة التحكم فى قوى الاستكشاف ، فقد كنا لا نريد أن نسبب لكما أى قلق .. إن هذه القوة هى المسئولة عن تعطل جهاز الراديو الصغير وما بثّه من أصوات كونية كنا نمر بجوارها فى تلك اللحظة ، وأيضاً ما ظهر على شكل نجوم وكواكب ومخلوقات كنا نعبر سماءها فى ذلك الوقت فالتقطته أجهزة استقبالنا وأرسلته إليكم بطريق الخطأ فظهر فوق جهاز تليفزيون الصبى الصغير .

تساءل أحمد بقلق : والقبو .. هل أنتما المسئولان عما يحدث به أيضاً ؟

قال المخلوق بعد لحظة : لا .. هذه قوى أخرى .. وإن كانت ليست غريبة عنا .

هتف الجد محتجاً : إننى لا أفهم لماذا توجهان قوتكما الاستكشافية إلينا فتعبثان بأشيائنا .. ماذا تريدان منا ؟ ولماذا هبطتما على الأرض وبالذات فى قريتنا ؟

تبادل المخلوقان نظرات طويلة .. ثم عادا ينظران إلى أحمد وجّده ، ونطق أحدهما بالصوت الغريب الحاد المتقطع وهو يقول : إن أجدادنا مدفونون تحت قبو منزلكم منذ مائة عام أرضى .

وأكمل المخلوق الثانى : وقد جئنا لاستعادتهم !

سكان القبو الفضائيون

تساءل الجد فى ذهول : هل توجد أجداث لأجدادكم مدفونة فى قبو منزلنا ؟

رد أحد المخلوقين : نعم ، إنها هناك منذ مائة عام ، فقد كان أحد أطباقنا الطائرة فى ذلك الوقت يقوم برحلة بين الكواكب عندما حدث به عطب ، وتحطم قريباً من هذا المكان ، واستطاع أجدادنا وكان عددهم يزيد على العشرين أن يهربوا من الطبق قبل تحطمه ، ولما لم يكن هناك مصدر قريب للكهرباء بجوارهم قبل بناء السد العالى ، لذلك أحسوا بالضعف فأرسلوا إلينا رسالة استغاثة ، وما أن تلقيناها بعد عام من إرسالها حتى

أسرعنا لنجدتهم فوصلنا منذ ساعات ، وبعد مضى مائة عام على استقبالنا لها .

هتف الجد : هذا مذهل .. رسالة استغاثة تصل بعد عام وبعثة إنقاذ تصل بعد مائة عام؟

والتفت إلى المخلوق متسائلاً : وماذا حدث لأجدادكم بعدها ؟

– لقد أحسوا بالوهن والضعف ، ولم يجدوا أمامهم إلا منزلكم وكان مشيداً منذ أسابيع ولم يسكن به أحد بعد ، فتسللوا داخله وحفروا لأنفسهم مرقداً فى أرض القبو ، ودفنوا أنفسهم هناك انتظاراً لمجيئنا .

ضاقت عينا أحمد وهو يتساءل : وهل تلك الأصوات والأشياء الغريبة والقوة الغامضة فى القبو كانت بفعل أجدادكم المدفونين به ؟

– نعم هذا حقيقى .. إن تلك القوة الموجودة بالقبو ناتجة من أجسادهم المشحونة بكهرباء ضعيفة ، ولولا ذلك لصعقتك الكهرباء الصادرة منهم وأنت تبحث عن كرتك داخل القبو .

تساءل أحمد : ولكن ماذا ستفعلان بأجساد أجدادكما المدفونين فى قبونا ؟

. وأكمل الجد : لا بد أنها تحللت .. من الصعب حصولكما عليها .

قال أحد المخلوقين : ومن قال أن أجدادنا قد ماتوا أو تحللت أجسادهم ؟

تطلع الجد إلى المخلوقين ذاهلاً وهو يقول : هل هم لا يزالون أحياء ؟

– نعم ، إنهم لا يزالون أحياء ، وإن كانوا فى حالة شديدة من الوهن والضعف لم تمكنهم من مغادرة القبو طوال هذا الوقت ، وقد جئنا لنعيد إليهم نشاطهم مرة أخرى !

قال أحمد بعيون واسعة : لابد أنكما ستمدونهم بالكهرباء .. اليس كذلك ؟

– بالضبط .. ومن أجل هذا أتينا فى طبقنا الطائر بمولد كهربى ذرى ضخم جداً ، ولكن من المؤسف أن العاصفة حطمته .

تساءل الجد بقلق : وماذا ستفعلان .. هل ستتركانهم وتعودان لنجمكما ؟

قال المخلوق الأول : بالطبع لا .. سنشحنهم بالكهرباء من مصدر آخر .

وأكمل المخلوق الثانى : سنمنحهم كهرباء السد العالى بأكملها ، فهذا أقل قدر من الطاقة الكهربية يمكن أن يعيد إليهم الحياة والنشاط !

هتف الجد محتجاً : ماذا تقولان .. أتستوليان على ملايين الكيلو وات من الكهرباء لتعيدوا الحياة إلى أجدادكم فتحرمون منها الملايين الذين يستخدمونها فى حياتهم وشتى أعمالهم ؟ .. ماذا سيحدث إذا انقطعت الكهرباء عن المستشفيات أثناء العمليات الجراحية ، وفى المصانع ، وفى المنازل والطرقات .. أتدرون أى خسارة ضخمة سنتكبدها مقابل ما تريدان ؟

قال أحد المخلوقين ببرود : ليس أمامنا إلا ذلك ..

وقال زميله : سنوصل أبراج الكهرباء بأسلاك

ضخمة تصل إلى قبو منزلكما لمدها بالكهرباء اللازمة ، فلا يمكننا تحريك أجساد أجدادنا لأنها شديدة الضعف وقد تتمزق لذلك قبل حصولها على الكهرباء .

قال الجد مذهولاً : هل تنويان توصيل كل هذه الطاقة الكهربية الرهيبة بباطن الأرض ، ألا تدريان ماذا يمكن أن يحدث بسبب ذلك ؟ سوف تحترق الأشجار والمزروعات وتتكهرب الأرض والآبار والمياه .. وستحترق أكواخ الفلاحين البسطاء ويموتون مصعوقين بالكهرباء .. وحتى حيوانات القرية والقرى المجاورة وطيورها لن تنجو .. لن ينجو أى شىء حى فى هذا المكان إن فعلتم ما تنويانه .

قال أحد المخلوقين : ليس هذا مهمًا ، والمهم هو إنقاذ أجدادنا وبعث الطاقة فى أجسادهم لإعادتهم لكوكبنا .

صرخ الجد : يا لكم من أنانيين .. أمن أجل إعادة الحياة لعشرين مخلوقاً قبيحى الشكل مثلكما تبيدان ملايين البشر وآلاف الحيوانات والطيور وتحرقان آلاف

المنازل والأفدنة .. أى عدل هذا !

قال المخلوق الثانى : ولكننا سنترككما أحياء .. سنأخذكما إلى مدينة بعيدة لن تتأثر بما سنفعله هنا .

هتف أحمد غاضباً ملوحاً بقبضته : ومن قال لكما إننا نريد ذلك .. كيف يمكن أن نترككما تفعلان ذلك بأهلنا وجيراننا مقابل أن نبقى نحن أحياء ؟

قال المخلوق ساخراً : وكيف ستمنعاننا .. أى قوة تملكانها سوف تقف فى وجهنا ؟

تطلع الجدُ إلى حفيده ذاهلاً ، وتذكر الحقيقة المُرة ، لقد كان الاثنان لا حول لهما ولا قوة فى قبضة هذين المخلوقين الأنانيين البشعين اللذين يمتلكان قوة هائلة

قال الجد ببطء : ولماذا تخبروننا بكل ذلك .. لماذا لم تنفذا مخططكما مباشرة .. ما السبب الذى دعاكما إلى اختطافنا والمجىء بنا إلى هنا وإعلامنا بكل ذلك .. لماذا لم تحولا كهرباء الأبراج إلى القبو مباشرة بدلاً من إيلامنا بحقيقة نيتكما المفزعة ؟

قال أحد المخلوقين : إننا بحاجة إليكما لتنفيذ ما

ننوى ، وبدونكما لا نستطيع أن نعمل شيئاً بعد أن حطمت العاصفة رجالنا الآليين الذين كنا نعتمد عليهم ، وسنرغمكما على أن تفعلا ما نريد حتى لو كان الثمن هو حياة أحدكما الرخيصة !

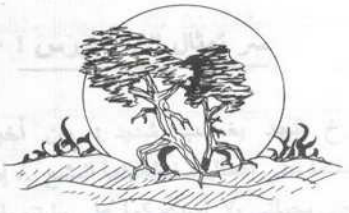

سر تمثال الإله حورس !

صرخ الجد بغضب شديد : من أخبركما أننا سنساعدكما على إكمال مخططكما البشع .. إننى مستعد أن أضحى بحياتى ولا أساعدكما على ما تنويان .

قال أحد المخلوقين : قد يكون هذا صحيحاً .. ولكن حياتك لن تكون هى الثمن ، بل حياة حفيدك .

تشبث الجد بحفيده فى هلع شديد وهتف صائحاً : دعا أحمد .. إنه لا يزال طفلاً بريئاً لا ذنب له .. افعلا بى ما شئتما ولكن لا تمسا حفيدى .

– ليس لحياتك أى قيمة عندنا ، فإن أطعتنا أبقينا على حياتك وحياة حفيدك ، وإن خالفتنا قتلنا حفيدك أمام عينيك وتركناك تتعذب باقى حياتك لأنك لم تنفذ ما سنأمرك به .

صرخ أحمد فى المخلوقين : ابتعدا عنا أيها المخلوقان الشريران .. إننا لم نؤذكما فلماذا تريدان إيذاءنا ؟

وبللت دموع الجد العجوز خده وهو يحتضن حفيده بشدة ، كان الخيار أمامه صعباً ويكاد يكون مستحيلاً .. كان يستحيل عليه أن يفرط فى حياة حفيده مهما كان الثمن .. وكان يستحيل عليه أيضاً أن يضحى بحياة آلاف الأبرياء من أبناء قريته الطيبين .. وبقى الجد صامتاً ذاهلاً ، وسأله أحد المخلوقين : هل اتخذت قرارك ؟

تطلع إليه الجد صامتاً بدون أن ينطق .. كان عقله مشتتاً غائباً عن الوعى .

اقترب المخلوق من الحاجز الزجاجى ومسه

بأصبعه ، وفى الحال سرى فى بدن الجد وحفيده تيار صاعق كأنهما يقفان فوق حاجز من الكهرباء .. وصرخ أحمد وسقط فوق الأرض وقد ازرق وجهه وهو يتقلب على الأرض صارخاً .. وأحس الجد بأن صاعقة كهربية قد انقضت عليه ، ولكنه اندفع فى جنون نحو الحاجز الزجاجى صارخاً : كفى أيها المتوحشان .. سأنفذ لكما ما تريدان .

أبعد المخلوق البشع أصبعه عن الحاجز الزجاجى فتوقف سريان الكهرباء فى الحجرة .. واحتضن الجد حفيده باكياً وهو يقول له : سامحنى يا ولدى .. سامحنى ..

واقترب من الحاجز الزجاجى وقد تصلبت ملامحه وقال : ماذا تريدان منى أن أفعل ؟

قال أحد المخلوقين للجد : ستعود إلى منزلك ، وهناك ستلتقط التمثال الجرانيتى للإله « حورس » وتدفنه فى مكان بعيد عن المنزل ..

تطلع الجد مندهشاً إلى المخلوقين وهو لا يفهم سر طلبهما الغريب ، ولكنه أومأ برأسه فى ضعف وقال

بصوت واهن : سأنفذ لكما ما تريدان بشرط ألا تمسا حفيدى بأذى .

وفى الحال انفتحت الطاقة فى سقف الحجرة وامتدت الذراع الميكانيكية لتُخرج الجد وتضعه برفق خارج الطبق الطائر فوق الأرض الطينية وقد ظهرت تباشير الفجر فى السماء ..

وبقلب راجف وجسد يرتعش وعيون مليئة بالدموع اتجه الجد صوب منزله وعقله مشتت لا يدرى ما الذى يفعله ، وكيف سيضحى بآلاف الأبرياء بمثل تلك البساطة ، حتى لو كان الثمن إنقاذ حفيده ؟

* * *

وصل الجد إلى المنزل ..

كان قلبه يدق مثل قرع الطبول وهو يقترب من التمثال الصغير الذى لا يتعدى ارتفاعه ثلاثين سنتيمتراً على شكل صقر صغير يتطلع للامام بنظرة حادة ..ويميل لونه إلى اللون الأسود ..

تأمل الجد التمثال بعيون زائغة ، كان قد رآه آلاف المرات من قبل ، ولكنه هذه المرة كان ينظر إليه نظرة مختلفة .. لقد تأكد تماماً أن هناك قوة خفية تكمن فى ذلك التمثال الحجرى .. قوة هائلة لا يقدر هذان المخلوقان البشعان المخيفان على مواجهتها ، ولهذا أرسلاه ليبعد التمثال أولاً قبل مجيئهما إلى المنزل .

ترى أى سر وأى قوة تكمن فى ذلك التمثال الأصم ، والذى كانت تقدم له الصلوات والتعبدات فى مصر الفرعونية القديمة منذ آلاف السنين ؟

ولماذا يخشاه هذان المخلوقان بهذا القدر ، حتى أنهما لم يجرؤا على الدنو من المنزل ودخوله والتمثال بداخله ، وتذكر الجد قول أحد المخلوقين بأن العاصفة حطمت رجالهما الآليين .. ترى هل كانت مهمة هؤلاء الآليين إبعاد التمثال ودفنه فى أى مكان قبل مجىء المخلوقين ؟

فكر الجد فى أن هذا الاستنتاج يبدو بديهياً ، ولولا تحطم الآليين ما احتاج المخلوقان له لإبعاد التمثال ..

لقد رتبت العناية الإلهية إصابة الطبق الطائر بالعاصفة الكهربية لتحطم الآليين حتى يتولى هو مهمة إبعاد التمثال من مكانه ، وإذا كانت العناية الإلهية قد فعلت ذلك ، فإنها لم تفعله عبثاً ..

لقد رتبت الأحداث نفسها ليجد نفسه فى هذا الموقف .. وعلى ضوء تصرفه ستتوقف حياة آلاف الأبرياء بقريته الوادعة .

عليه ألا يتخلى عن التمثال قط ، ففيه نجاته ونجاة أهل القرية جميعاً .

هز الجد رأسه بإصرار ، ولكن كيف يمكنه أن يفعل ذلك وعيون هذين المخلوقين تراقبانه فوق شاشاتهما ، فكيف سيتظاهر بالتخلص من التمثال على حين يحتفظ به ؟

ولمعت الفكرة فى ذهن الجد فهتف بسعادة طاغية : البئر .

وأسرع حاملاً التمثال بين ذراعيه كأثمن شىء يملكه فى حياته .

حمل الجد تمثال « الصقر الأسود » واندفع به نحو البئر

كان التمثال ثقيلاً ، ولكن الجد أحسَّ فى تلك اللحظة أنه بلا وزن .. وأسرع به خارجاً من المنزل ، وعلى مسافة أمتار كانت البئر القديمة المهملة لا تزال قائمة فى مكانها ، حتى بعد أن وصلت مياه الشرب النقية إلى القرية وكافة منازلها ، فإن البئر ظلت باقية ، وإن كان أحد لم يعد يستعملها ، وكانت كعادتها عامرة بالمياه حتى حافتها ..

أمسك الجد بالتمثال فى حنو ، ورفعه بين يديه ثم ألقاه برفق فى مياه البئر ..

وبسرعة راح التمثال يهبط إلى قاع البئر الذى يبلغ عمقه عشرين متراً .. وراقب الجد التمثال وهو يهبط إلى القاع وقد ارتسم حزن كاذب على وجهه ..

* * *

عندما شاهد المخلوقان الجد وهو يلقى بالتمثال فى البئر أصابتهما فرحة شديدة .. وسرعان ما كانا يغادران

طبقهما الطائر باتجاه الأبراج الكهربية البعيدة .. وبالطبع لم يتح لهما أن يشاهدا ما فعله الجد فى اللحظة التالية ، كانا لا يعلمان أنه جد شديد العزم ، قوى الإرادة ، ذو عقل متوهج .

انتظر الجد لحظات قليلة بعد أن ألقى بالتمثال فى البئر ليطمئن أن المخلوقين غادرا طبقهما الطائر ولم يعودا يشاهدانه فوق شاشاتهما التليفزيونية .

وبسرعة بدأ مهمته التالية ..

أحضر الجد حبلاً طويلاً يزيد طوله عن العشرين متراً وربطه فى شجرة قوية على حافة البئر ، ثم أمسك بحجر ضخم بكلتا يديه وقفز إلى قلب البئر بعد أن ملأ صدره بالهواء .

وكما قدر الجد ، فقد غاص سريعاً إلى قاع البئر بسبب ثقل الحجر ، وفى ثوان قليلة كان يلمس قاع البئر ..

كان الظلام شديداً بأسفل ، وبحث الجد بأصابعه

كاتماً أنفاسه حتى عثر على تمثال الإله « حورس » ، وبسرعة ربطه فى الحبل ، وما أن أتم ذلك حتى أحس أن نفسه يضيق ، فأسرع يسبح صاعداً لأعلى بكل ما يملك من قوة ..

وكاد الجد يضعف وينهار وهو يحس أن صدره سينفجر ، ولكن إدراكه أن حياة الآلاف معلقة بحياته ، دفعه باستماتة ليواصل صعوده بقوة خارقة ..

وأخيراً وصل إلى سطح البئر فأخذ نفساً عميقاً ، لقد فعلها !

وأسرع يتسلق جدار البئر ، وبنفس السرعة راح يجذب الحبل الذى ربط به التمثال ..

كان التمثال ثقيلاً ولكن الجد واصل جذبه له .. وأخيراً ظهر التمثال على حافة البئر ، فأسرع الجد يحتضنه لاهثاً ويقبله بشدة .. ويدفعه لأعلى .

وأخيراً تبقى للجد آخر جزء فى المهمة .. وأصعب جزء ..

لعنة التمثال الأسود

حمل الجد التمثال فوق كتفه واندفع يجرى به تجاه أبراج الكهرباء الضخمة .. كانت الشمس قد بزغت ، وبرغم البرد فقد أحس الجد بقطرات العرق تنضح من جسده وهو يقوم بمهمته الشاقة ..

كانت المسافة لا تزال طويلة طويلة ، ولكنه كان يعلم أن أى وهن أو ضعف منه قد يعنى الموت لآلاف الأبرياء ، بل والموت لحفيده أيضاً ، ولذلك استمد قوة خارقة وراح يواصل عدوه تجاه الأبراج الكهربائية .

وعن بعد لمح الجد المخلوقين وهما يسعيان نحو الأبراج الضخمة ، وقد حملا فى أيديهما ما يشبه

المقصات الضخمة حيث سيقومان بانتزاع وقص الأسلاك الكهربائية ذات الضغط العالى ليحولاها إلى القبو الذى يرقد فيه أجدادهما ..

وحاذر الجد ألا يراه المخلوقان يهرع إلى مقصده فيفشل فيما يسعى إليه باعتراضهما له .. وواصل الجد جريه بسرعة متخفياً قدر الإمكان عن عدويه ..

واقترب أكثر وأكثر .. وأخيراً صارت الأبراج على مسافة أمتار منه فسقط فوق الأرض وهو يلهث .. وسقط التمثال من يده وتدحرج ليتربع أسفل البرج الكهربائى الضخم ..

وشاهد الجد المخلوقين الكهربيين وهما يقتربان فأسرع يبتعد لاهثاً ، ولكنه بسبب شدة تعبه لم يستطع الابتعاد كثيراً ليختفى عن ناظريهما ..

ولكن المخلوقين لم يلتفتا إليه .. وما كادا يقتربان من البرج الكهربى وتقع عيونهما على التمثال الصغير حتى جحظت عيونهما من الرعب .. وصرخ كل منهما صرخة مرعبة ، وسقط الاثنان على الأرض وهما

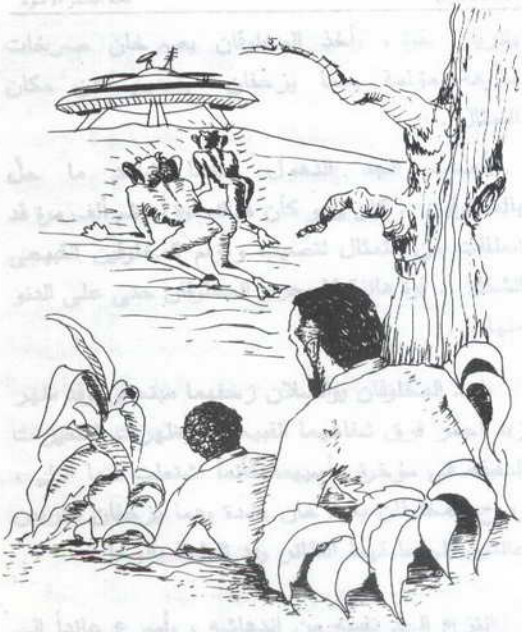

أخذ المخلوقان يزحفان فوق الأرض فى إعياء شديد

يتلويان بقوة ، وأخذ المخلوقان يصرخان صرخات متأوهة مؤلمة وهما يزحفان مبتعدين عن مكان التمثال .

أصاب الجد الذهول عندما شاهد ما حلَّ بالمخلوقين .. كان يبدو كأن هناك قوة أعظم ألف مرة قد انطلقت من التمثال لتصيب وتؤلم المخلوقين القبيحى الشكل .. قوة هائلة لا يجرؤ المخلوقان حتى على الدنو منها ..

واخذ المخلوقان يواصلان زحفهما مبتعدين وقد ظهر زبد أحمر فوق شفاههما القبيحة ، وظهرت الشعيرات الدقيقة فى مؤخرة رأسيهما كأنما اشتعلت فيها النار ، وراح المخلوقان يصرخان بشدة وهما يزحفان هاربين عائدين إلى طبقهما الطائر وقد تلطخا بالوحل ..

انتزع الجد نفسه من اندهاشه ، وأسرع عائداً إلى القرية .. كان عليه أن يقوم بإخراج حفيده من الطبق الطائر بأى ثمن ، فربما يحاول المخلوقان الانتقام منه

بعد فشلهما فى الحصول على الكهرباء اللازمة لبعث الطاقة فى أجدادهما ..

راح الجد يعدو ويعدو كشاب فى العشرين من عمره .. ولم يتوقف إلا أسفل الطبق الطائر .. ووقف حائراً أمامه وهو لا يدرى كيف يدخل إلى جوفه وينقذ حفيده ..

وفجأة برزت رأس أحمد من طاقة صغيرة بأسفل الطبق الطائر ، وسرعان ما خرج أحمد منها فاحتضنه الجد بقوة ، فقد تمكن حفيده من الاحتيال حتى استطاع الهرب من سجنه .

وهتف الجد بحفيده : هيا نختبىء بسرعة فالمخلوقان قادمان .

تساءل أحمد بدهشة : ماذا حدث يا جدى ؟

قص الجد على حفيده ما جرى ، وأسرع الاثنان يتواريان خلف أشجار الدوم من زاوية تتيح لهما مراقبة الطبق الطائر ، وكتم الاثنان أنفاسهما لفرط الإثارة والقلق ..

وظهر المخلوقان .. كانا يزحفان على أيديهما وأقدامهما ، وقد تحول لون جلدهما الأخضر إلى لون دموى قانٍ ، وقد ظهرت به العروق السوداء المتشابكة القبيحة الشكل ، وتدلت عينا كل من المخلوقين إلى وجنتيه وظهرت عروقها وشعيراتها الدموية السوداء بشكل فظيع ..

وكان الاثنان يتأوهان ويصرخان كما لو كانا يعانيان ألماً قاتلاً .. واندفع الاثنان إلى جوف الطبق الطائر من أحد أبوابه التى فتحاها بجهازهما الذى يحملانه معهما .

وقبل أن تمر ثوان قليلة انبعث أزيز هادر من الطبق الطائر وترنح قليلاً ثم ارتفع فى الفضاء كالسهم بصوت مدوٍ ، وفى لحظات قليلة غاب عن الأنظار وسط السحاب .

تنفس الجد بعمق وهتف : الحمد لله .. لقد مضيا بسلام .

واحتضن حفيده والدموع تبلل وجهه .

تساءل أحمد بدهشة : ولكن ما هى قوة التمثال التى فعلت كل ذلك بهذين المخلوقين ؟

رد الجد فى حيرة : من يدرى يا ولدى .. لقد كان أجدادنا ذوى قوة خارقة وحضارة عظيمة ، فمن يدرى أى أسرار وضعوها فى تماثيلهم وأشيائهم .

هتف أحمد باحتجاج : ولكن أى قوة يمكن أن تكون فى تمثال وتفعل كل هذا الفعل ؟

رد الجد بتسليم : وأى قوة تكون فى مومياء ميتة لتطارد لعنتها كل من دنّس مرقدها وأخرجها من قبرها ، فتطارده لتقتله فى النهاية ، إنها كلها أشياء لا علم لنا بها وربما تظل أسراراً لآلاف السنين المقبلة ..

هتف أحمد بقلق : إننى أخشى من هذه المخلوقات الراقدة فى القبو .

ضحك الجد قائلاً : بل سيكون شيئاً ممتعاً أن تلهو فى القبو بكرتك التى تقفز هنا وهناك بتأثير قوة هذه المخلوقات الكهربية التى لا تؤذى أحداً .

قال أحمد بعيون واسعة : ولكن .. ألا يمكن أن يأتى هذان المخلوقان أو غيرهما مرة أخرى لاستعادة أجدادهم وتدمير قريتنا ؟

رد الجد بثقة : عندئذ سنكون فى مواجهتهم .. إن الله مع الحق والعدل .. وما دام تمثال الإله « حورس » سيظل باقياً فى منزلنا فلن نخشى عودة هؤلاء الغازين ..

وتطلع إلى الأفق قائلاً : لقد كانت هنا حضارة عظيمة من آلاف السنين صنعها أجدادنا ، وهم قادرون على حفظ أبنائهم وأحفادهم ممن يحاولون إيذاءهم .. إن ثروتنا وقوتنا الحقيقية فى هذه الحضارة القديمة يا ولدى .. تذكر هذا دائماً .

وانحدر الاثنان نحو منزلهما الخشبى على أطراف القرية التى عاد إليها صفاؤها وسكينتها من جديد .

ديسكفرى

قصص ومغامرات من الخيال العلمى

لعنة الصقر الأسود

● ترى ما السر الذى كان يحتويه تمثال الإله «حورس».. أو «تمثال الصقر الأسود»؟

● ومن أين أتت تلك المخلوقات الخضراء فى أطباقها الطائرة.. ولماذا كانت تخشى من «لعنة الصقر الأسود»؟

● وكيف كانت المواجهة بين الجد العجوز وحفيده وحدهما ضد تلك المخلوقات الخضراء.. التى أرادت تدمير الأرض.. وكيف كانت نهاية تلك المخلوقات فى النهاية.. بسبب «لعنة الصقر الأسود»؟

● الناشر ●

ML

ميدلايت

المحدودة